

نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار

- حديث المخزومية تقدم في باب ما جاء في السارق يوهب السرقة بعد وجوب القطع أو يشفع فيه وقول عمر لغيلان تقدم في باب من أسلم وتحتة أختان أو أكثر من أربع . وحديث عبد الرحمن بن صفوان قال ابن ماجه في إسناده حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة حدثنا محمد بن فضيل وحدثنا محمد بن يحيى حدثنا الحسن بن الربيع حدثنا ابن ادريس جميعا عن يزيد بن أبي زياد عن مجاهد عن عبد الرحمن بن صفوان فذكره ثم قال حدثنا محمد بن يحيى الحسن بن الربيع عن عبد الله بن ادريس عن يزيد بن أبي زياد بإسناده نحوه .

وقال يزيد بن أبي زياد يعني لا هجرة من دار من قد أسلم أهلها اه . وحديث أبي الزاهرية قال في مجمع الزوائد رجال أحمد رجال الصحيح ويشهد لصحته الأحاديث الآتية في أبرار القسم وحديث بريدة سكت عنه أبو داود والمنذري ورجال إسناده ثقات وأخرج الطبراني في الأوسط بإسناد رجاله ثقات من حديث ابن عمر " أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سمع رجلا يحلف بالأمانة فقال ألسنت الذي يحلف بالأمانة " . قوله " لا طوفن " اللام جواب القسم كأنه قال والله لا طوفن ويرشد إلى ذلك ذكر الحنث في قوله لم يحنث كما في رواية .

قوله : " على تسعين " بتقديم التاء الفوقية على السين .

قوله : " وايم الله " بكسر الهمزة وفتحها والميم مضمومة . وحكى الأخفش كسرهما مع كسر الهمزة وهو اسم عند الجمهور وحرف عند الزجاج وهمزته همزة وصل عند الأكثر وهمزة قطع عند الكوفيين ومن وافقهم لأنه عندهم جمع يمين وعند سيبويه ومن وافقه أنه اسم مفرد واحتجوا بجواز كسر همزته وفتح ميمه .

قال ابن مالك فلو كان جمعا لم تكسر همزته وقد ذكر في فتح الباري فيها لغات عديدة وقال غيره أصله يمين الله ويجمع على أيمن فيقال وأيمن الله حكاه أبو عبيدة وأنشد لزهي ابن أبي سلمى .

فيجمع أيمن منا ومنكم لمقسمة نمور بها الدماء .

فقالوا عند القسم وأيمن الله ثم كثر فحذفوا النون كما حذفوها من لم يكن فقالوا لم يك ثم حذفوا الياء فقالوا أم الله ثم حذفوا الألف فأقتصروا على الميم مفتوحة ومضمومة ومكسورة وقالوا أيضا م الله بكسر الميم وضمها وأجازوا في أيمن فتح الميم وضمها وكذا في أيمن الله ومنهم من وصل الألف وجعل الهمزة زائدة ومسهلة وعلى هذا تبلغ لغاتها عشرين .

قال الجوهري قالوا أيمن الله وربما حذفوا الياء فقالوا أم الله أبقوا الميم وحدها مضمومة فقالوا م الله وربما كسروها لأنها صارت حرفا واحدا فشبهوها بالياء قال وألفها ألف وصل عند

أكثر النحويين ولم يجيء ألف وصل مفتوحة غيرها وقد يدخل اللام للتأكيد فيقال ليمن ا قال الشاعر .

فقال فريق القوم لما شهدتهم نعم وفريق ليمن ا ما ندري .

وذهب ابن كيسان وابن درستويه إلى أن ألفها ألف قطع وإنما خفت همزتها وطرحت في الوصل

لكثرة الاستعمال . وحكى ابن التين عن الداوودي أنه قال أيم ا معناه اسم ا بأبدال السين ياء وهو غلط فاحش لأن السين لا تبدل ياء . وذهب المبرد إلى أنها عوض من واو القسم وإن معنى قوله وأيم ا وا لأفعلن . ونقل عن ابن عباس أن يمين ا من أسماء ا ومنه قوله امرئ القيس .

فقلت يمين ا أبرح قاعدا ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي .

ومن ثم قالت المالكية والحنفية أنه يمين وعند الشافعية أن نوى اليمين انعقدت وإن نوى

غير اليمين لم تنعقد يمينا وإن أطلق فوجهان أصحهما لا تنعقد إلا أن نوى . وعن أحمد

روايتان أصحهما الأنعقاد . وحكى الغزالي في معناه وجهين أحدهما أنه كقوله با والثاني

أنه كقوله أحلف با وهو الراجح ومنهم من سوى بينه وبين لعمر ا . وفرق الماوردي بأن

لعمر ا شاع في استعمالهم عرفا بخلاف أيم ا واحتج بعض من قال منهم بالإنعقاد مطلقا بأن

معناه يمين ا ويمين ا من صفاته وصفاته قديمة . وجزم النووي في التهذيب أن قوله وأيم

ا كقوله وحق ا وقال أنه ينعقد به اليمين عند الأطلاق وقد استغريوه .

قوله : " لعمر ا " بفتح العين المهملة وسكون الميم هو العمر بضم العين قال في

النهاية ولا يقال في القسم إلا بالفتح .

وقال الراغب العمر بالضم وبالفتح واحد ولكن خص الحلف بالثاني .

قال الشاعر " عمرك ا كيف يلتقيان " أي سألت ا أن يطيل عمرك وقال أبو القاسم الزجاجي

العمر الحياة فمن قال لعمر ا فكأنه قال أحلف ببقاء ا واللام للتوكيد والخبر محذوف أي

ما أقسم به . ومن ثم قالت المالكية والحنفية تنعقد بها اليمين لأن بقاء ا تعالى من صفة

ذاته وعن الإمام مالك لا يعجبني الحالف بذلك وقد أخرج إسحاق بن راهوية في مصنفه عن عبد

الرحمن بن أبي بكر قال كانت يمين عثمان بن أبي العاص لعمرى .

وقال الأمام الشافعي وإسحاق لا يكون يمينا إلا بالنية لأنه يطلق على العلم وعلى الحق وقد

يراد بالعلم المعلوم وبالحق ما أوجبه ا تعالى وعن أحمد كالمذهبين والراجح عنه

كالشافعي وأجابوا عن الآية التي فيها بالعمر بأن ا تعالى يقسم بما شاء من خلقه وليس

ذلك لغيره لثبوت النهي عن الحلف بغير ا وقد عد الأئمة ذلك في فضائل النبي صلى ا عليه

وآله وسلم لأن ا تعالى أقسم به حيث قال { لعمرك أنهم لفي سكرتهم يعمهون } وأيضا فإن

اللام ليست من أدوات القسم لأنها محصورة في الواو والباء والتاء وقد ثبت عند البخاري في

كتاب الرقاق من حديث لقيط بن عمر " أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعمر الأهل

وكررها " وهو عند عبد الله بن أحمد وعند غيره .

قوله : " أقسمت عليك " قال ابن المنذر اختلف فيمن قال أقسمت بالله أو أقسمت مجردا فقال قوم هي يمين وإن لم يقصد وممن روى عنه ذلك ابن عمر وابن عباس وبه قال النخعي والثوري والكوفيون .

وقال الأكثرون لا يكون يمينا إلا ان نوى وقال الإمام مالك أقسمت بالله يمين وأقسمت مجردة لا تكون يمينا إلا أن نوى وقال الشافعي المجردة لا تكون يمينا أصلا ولو نوى وأقسمت بالله إن نوى يكون يمينا وكذا لو قال أقسم بالله وقال سحنون لا يكون يمينا أصلا وعن الإمام أحمد كالأول وعنه كالثاني وعنه إن قال قسما بالله فيمين جزما لأن التقدير أقسمت بالله قسما وكذا لو قال آليت بالله .

قال ابن المنير لو قال أقسم بالله عليك لتفعلن فقال نعم هل يلزمه اليمين بقوله نعم وتجب الكفارة إن لم يفعل قال وفي ذلك نظر .

قوله : " ليس منا من حلف بالأمانة " قال في النهاية يشبه أن تكون الكراهة فيه لأجل أنه أمر أن يحلف بأسماء الله وصفاته والأمانة أمر من أموره فنهوا عنها من أجل التسوية بينها وبين أسماء الله كما نهوا أن يحلفوا بأبائهم قال وإذا قال الحالف وأمانة الله كانت يمينا عند أبي حنيفة والشافعي لا يعدها يمينا قال والأمانة تقع على الطاعة والعبادة والوديعة والنقد والأمان قد جاء في كل منها حديث